

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: عودة رموز النظام السابق بتونس.. أزمة جديدة بليبيا

مقدم الحلقة: عبد القادر عيّاض

ضيوف الحلقة:

- نور الدين العلوي/أكاديمي ومحلل سياسي
- صلاح الدين الجورشي/محلل سياسي
- محمود سلامة الغرياني/ عضو المؤتمر الوطني العام " عضو اللجنة التشريعية"
- محمود الفطيسي/عضو المجموعة الوطنية الاستشارية
- عبد الجواد البدين/مرشح سابق للجنة الستين

تاريخ الحلقة: 2014/3/9

المحاور:

- ففاعة العودة الإعلامية
- رموز النظام السابق واحتمال عودتهم
- قانون العزل السياسي
- دولة مهلهلة المفاصل
- حل مفترض لأزمة ميناء سدره

عبد القادر عيّاض: أهلا بكم في هذه الحلقة من حديث الثورة. دول ثورات الربيع العربي ما أن تتجاوز عشرة حتى تواجه أخرى، ففي ليبيا خفت حدة الجدل شيئا ما حول تمديد فترة المؤتمر الوطني العام فتصاعد القلق بشأن ما يمكن أن تصل إليه العلاقة بين الحكومة المركزية في طرابلس والتشكيلات المسلحة المسيطرة على مرافئ للنفط في الشرق بعد التهديد الحكومي باستئناف ناقلة نفط ترفع علم كوريا الشمالية دخلت المياه الليبية لنقل شحنة نفط من ميناء يسيطر عليه مسلحون، نناقش أبعاد هذا الخلاف

وتداعياته على المشهد الليبي في الجزء الثاني من حلقتنا هذه، في الجزء الأول نتوقف مع عودة بعض رموز النظام السابق في تونس إلى تصدر الساحة السياسية عبر تأسيس أحزاب جديدة أو الانضمام إلى أحزاب قائمة تمهيدا لخوض الانتخابات العامة المقبلة، لنبحث في مسببات هذه العودة ومدى تأثيرها على مكتسبات الثورة التونسية وحدود قدرة هذه الرموز التي ثار عليها التونسيون قبل ثلاث سنوات على العودة مجددا إلى السلطة وبدل أمكانية فرض عزل سياسي على هذه القوى والأحزاب بعد أقرار الدستور التونسي الجديد. لمناقشة هذا الموضوع معنا من تونس المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي، والأكاديمي والمحلل السياسي نور الدين العلوي، وأبدا بالسيد نور الدين، هل في الأمر مبالغة عندما نتكلم عن عودة قوية لرموز النظام السابق؟

نور الدين العلوي: عفوا هناك عودة في الإعلام قوية وتحاول إرباك الساحة في الحديث عن قوى سياسية للنظام القديم ولكن على مستوى الواقع نحن لاحظنا كثير من المؤشرات التي تدل على هوان هذه المجموعات السياسية المتفرقة، في يوم 2 مارس تم أحياء ذكرى تأسيس الحزب الدستوري المقبور في مدينة قصر هلال وكان معدل أعمار الذين أحيوا هذه الذكرى يفوق سبعين سنة، لم يكن معهم شباب ولم تكن لهم قدرة على استقطاب شباب لحضور مثل هذه المناسبة، وتداولتهم الألسن باللغات أن صح التعبير لأنهم يذكروننا بعهد باد وعهد ثرنا عليه جميعا، ولا تدل المؤشرات الواقعية على أنهم يملكون أسباب العودة إنما يملكون من أسباب العودة المال الوسخ أن صح التعبير والإعلام الذي يجيشونه في مواقع كثيرة لصالح صورة موهومة سواء في منطقة الساحل عبر الانتماء إلى الزعيم بورقيبة أو في العاصمة إلى خطاب حدائي ليس محل إجماع عند كثير من التونسيين بل حادثة مثيرة للريبة لأنها مثلا تدافع على مسائل لها مساس بأخلاق الناس و مشاعرهم مثل عمليات التعري الاحتجاجي التي رأيناها بالأمس مثلا في باريس وهناك.

فقاعة العودة الإعلامية

عبد القادر عياض: إذن عودة إعلامية لها حضور على الصعيد الوطني، عفوا هنا سؤال موجه للسيد صلاح الدين الجورشي تفضل بإيجاز.

صلاح الدين الجورشي: السؤال موجه لي؟

عبد القادر عياض: السيد نور الدين كان يقدم فكرة معينة وأنا قاطعته، تفضل بإيجاز

تفضل سيد نور الدين..

صلاح الدين الجورشي: نعم.

نور الدين العلوي: أريد أن أقول أن هناك محاولة للتأثير على الرأي العام لإصدار استطلاعات رأي غير موثوقة وغير علمية تقول بأن حزب نداء تونس اللي هو يمثل جزءا من النظام القديم يعود بصورة الحزب الأول الذي قد يهيمن على الساحة ويشكل حكومة في..

عبد القادر عياض: طيب في هذه الحالة سيد نور الدين سيد نور الدين..

نور الدين العلوي: هذا الحزب غير قادر على عقد اجتماعات في أحياء شعبية وفي مدن خارج..

عبد القادر عياض: على كل مازال في البرنامج متسع لبحث هذه النقاط، سيد صلاح الدين الجورشي هل تراها كما يراها السيد نور الدين إنما هي عودة على الصعيد الإعلامي، فقاعة إعلامية أكثر منها وجود في الواقع عندما نتكلم عن عودة رموز النظام السابق؟

صلاح الدين الجورشي: يعني أولا هذا الحديث عن عودة الرموز وعودة التجمعيين ليست جديدة وإنما هي بدأت تتبلور شيئا فشيئا خاصة بعد انتخابات 23 أكتوبر، وثانيا يصعب الآن الحكم على مستقبل هذه العودة و أصحابها لأن الانتخابات القادمة ستكون هي الحكم وهي التي ستحدد لنا حجم هؤلاء ومدى قدرتهم على استعادة مكانتهم لدى التونسيين، الأمر الثالث أن التجمعيين أو الدستوريين لأن هناك خلافا بين الأمرين الحقيقة لم يعودوا في شكل حزب موحد وإنما تشقهم تناقضات وهناك أطراف متعددة تقريبا هناك حوالي 60 مجموعة تعتبر نفسها بأنها تعود في جذورها إلى التجربة الدستورية الطويلة و لكن السؤال أو التحدي الكبير أو الذي ستكشف عنه الأسابيع والأشهر القادمة هل ستمكن هذه المجموعات وهذه الأحزاب الصغيرة من أن تتجمع في إطار واحد لكي تعدل الكفة وبالتالي تفرض نفسها انتخابيا؟ السؤال الثاني وهو يتعلق بحزب نداء تونس، يعني في تقديري من الخطأ من الناحية السياسية القول بأن حزب نداء تونس هو حزب تجمعي أو يعود إلى الفترة السابقة وإنما هو خليط بين كوادر ومثقفين وفاعلين على الساحة السياسية ينتمون إلى تيارات متعددة وفي صلب هذا الحزب هناك مجموعة لها مرجعياتها الدستورية الواضحة، وحزب نداء تونس قد لفت

الأنظار بحكم وزنه، بحكم قدرته على التوسع، لكن الحكم بأنه سيكون منافسا حقيقيا وجديا لحركة النهضة والأطراف السياسية الأخرى، هذا أمر أيضا لا يمكن الحكم عليه الآن ولكن الملاحظ بأن حزب نداء تونس قد أستطاع أن يؤلف ويؤسس لعلاقات تحالف وتنسيق مع جزء هام من فصائل المعارضة بما في ذلك الجبهة الشعبية التي تضم يساريين ماركسين وكذلك قوميين من ناصريين وبعثيين، كذلك هذا الحزب أستطاع أن يستوعب في داخله عددا لا بأس به من كوادر يمكن أن تكون أساسا للحكم في المرحلة القادمة.

عبد القادر عياض: بإشارتك أبقى معك السيد صلاح الدين الجورشي بإشارتك إلى موضوع الحسابات السياسية وأشرت إلى موضوع حزب نداء تونس، هناك أيضا نقد موجه للثرويكيا بأنها غضت الطرف عن عودة رموز النظام السابق أيضا لحسابات تتعلق بالوعاء الانتخابي للتجمعيين إلى أي حد هذا صحيح برأيك؟

صلاح الدين الجورشي: يعني الحقيقة الثرويكيا يمكن أن تكون بشكل من الأشكال قد ساهمت في توفير الفرصة لعودة هؤلاء عبر أمرين أساسيين، أولا تم تأجيل تنفيذ أو الشروع في بلورة قانون العدالة الانتقالية الذي يعتبر الآلية الدستورية والقانونية التي يمكن أن تفرز لنا بين من هو يتحمل مسؤولية أمام القضاء وعبر القضاء وبين من هو ناشط سياسي حتى ولو أنه مارس في المرحلة السابقة تجربة حزبية داخل التجمع، العامل الثاني الذي ساعدت به الثرويكيا على عودة هؤلاء هي جملة الأخطاء التي ارتكبت والتي مكنت هؤلاء وهذه الرموز القديمة من الانطلاق من تجربة الثرويكيا لمدة سنتين ومن أخطائها لكي تجدد أو تحاول أن تقدم نفسها كبديل عن هذه الثرويكيا، وتقول بأنها هي المؤهلة أكثر من أحزاب الثرويكيا لقيادة البلاد في المرحلة القادمة، لكن هذا مجرد إدعاء لا يمكن تمحيصه ومعرفة مدى صحته إلا إذا تمت مباشرة العملية الانتخابية وأعطيت الكلمة للمواطن التونسي لكي يختار فإذا أختار المواطن التونسي أن يحكمه من تحملوا مسؤوليات سابقة في الأزمة الكبرى التي أدت إلى الثورة أم أنهم سيحجبون أصواتهم عن هؤلاء.

عبد القادر عياض: سيد نور الدين عندما تخرج أسماء كان لها وزنها من التجمعيين وتقول بأن التجمعيين تاريخهم نظيف وأنهم قدموا لتونس الكثير ويجب إلا يخلوا، عندما يتكلم هؤلاء بهذه اللهجة وبهذا المستوى من الكلام، أليس هذا مؤشرا بأن الأوضاع ليست فقط العودة من خلال أحزاب سياسية جديدة أو التغلغل في كيانات

سياسية موجودة وإنما الموضوع يختلف، هناك وجود قوي وعودة قوية؟

نور الدين العلوي: دعني أولاً أعقب على الأستاذ صلاح، يبدو أنه وقع تحت تأثير سحر نداء تونس ويراها حزبا كبيرا أنصح بالخروج إلى الأحياء الشعبية المحيطة بالعاصمة فقط حتى لا يتعب بالتنقل إلى الداخل ويستمتع إلى رأي الناس في هذا الحزب.

رموز النظام السابق واحتمال عودتهم

عبد القادر عياض: سيد نور الدين موضوعنا طبعاً الكلام عن هذا الحزب وتمثيله، هذا ليس في البرنامج وإنما تؤكد الانتخابات، نبقي في موضوع يتعلق بعودة رموز النظام السابق.

نور الدين العلوي: نعم، نعم الشخصية الفاعلة في حزب نداء تونس هي السيد محمد الغرياني الأمين العام لحزب التجمع السابق، فكيف نستطيع أن ننفي صبغة التجمعية عن هذا الحزب خاصة وقد بدأ في تنظيف القوى اليسارية والشخصيات اليسارية التي لا يريدونها داخل هذا الحزب وبدأ في التخفيف من وزنها السياسي السابق، بالنسبة لظهور شيوخ التجمع القديم وإدعائهم بأنهم نظيفون أو بأنهم أطهار من دماء التونسيين اعتقد أن هذا كلام يمكن أن يصلح في الإعلام المساند لهم ولكن ضحايا هؤلاء الناس مازالوا أحياء في الشارع، المعوقون والمكسورون والجرحى والشهداء مازالوا ومازالت آثارهم تدل عليهم وعشرية حامد القرني بالتحديد باعتباره رجلاً حكم لمدة عشر سنوات تحت ظل بن علي وهو الذي قال هذا الكلام في القناة التلفزية اعتقد أن الضحايا لا زالوا رأي العين وهو يراهم رأي العين أيضاً ولن يغفروا إن لم يحاسبوه في ماله وفي وجوده..

عبد القادر عياض: السيد صلاح الدين.. يقول إذا أختار التونسيون بكل طواعية أناساً قد حكموهم في السابق فلهم ذلك هل أنت مع إذا أختار التونسيون عودة هؤلاء هل أنت مع ذلك؟

نور الدين العلوي: أنا لا أريد ولا أرغب كمواطن تونسي وكمتعلم في تونس أن نشذ عن قواعد الانتقال الديمقراطي، دائماً الأنظمة السابقة تقصى لمدة محددة من السنوات حتى يتم تجديد النخب السياسية بواسطة الانتخاب الديمقراطي، وهذا رأيناها في كل تجارب الانتقال التي قرأناها وطالعنا حولها الكثير، وبالتالي يستحسن ولمصلحة الديمقراطية في تونس ولمصلحة تجديد النخب ولمصلحة بناء الدولة في بناء ديمقراطي أن يقصى هؤلاء الناس لمدة عشرة سنوات من إدارة البلد. التونسيون كانوا نبلاء معهم كثيراً لم يحاسبوهم

على أموالهم ولم يفتحموا عليهم بيوتهم ولم يحرقوا سياراتهم ولا أرزاقهم، قالوا لهم أذهبوا وابتعدوا وأريحونا منكم خلينا نتنفس ونعيش ونبني بلادا جديدة، الآن عودتهم إلى الساحة السياسية.. طيب قانون الأحزاب لم يمنعمهم، الحكومات السابقة الترويكما لم تمنعمهم، تركت لهم الحبل على الغارب وعادوا يستأسدون على الشعب التونسي الذي أقصاهم من السلطة. عودتهم عبر الانتخاب من الصندوق ستكون مشوهة لأنهم يملكون المال ويملكون الإعلام الذي لم يتطهر منهم، عودتهم بالمال لن تكون عودة ديمقراطية، ولا عودتهم بالإعلام واستطلاعات الرأي المزيفة لن تكون عودة ديمقراطية، الصندوق مفتوح للجميع ولكن ليس مفتوحا للتجمعيين، إذا دخلوه مرة ثانية سيغشوه، نحن نعرفهم وهم يفتخرون بغش الانتخابات وتزييفها، هذه ليست المرة الأولى التي يدخلون فيها الانتخابات ويزيفونها والسيد صلاح الدين أحد ضحايا هذا التزوير الانتخابي فكيف يستطيع الآن أن يتحدث عنهم بهذه الطبقة الديمقراطية.

عبد القادر عياض: السيد نور الدين في هذه الحالة والسؤال هنا للسيد صلاح الدين هل أنت مع عفا الله عما سلف؟

صلاح الدين الجورشي: لا أنا الحقيقة أنا مع تطبيق قانون العدالة الانتقالية الذي سيشرع في تنفيذه قريبا وأعتبره هو الفيصل في هذا الأمر لأننا نريد أن نبني دولة مؤسسات ودولة المؤسسات لا تحاكم فقط على مجرد الانتماء السياسي ولكن تحاسب على أفعال من خلال سلطة قضائية مستقلة ومن خلال دور فاعل للمجتمع المدني وهذا ما سيحصل، أنا مع محاكمة ومحاسبة كل من تحمل مسؤولية وارتكب مظالم وعلى الذين تم التعدي عليهم وعلى حقوقهم وحياتهم وهم كثر في تونس، عليهم أن يتقدموا بملفاتهم لبداية محاسبة من تثبت عليه تهمتهم، أنا أريد أن أقول وأنطلق من واقع، هذا الواقع يقول بأن هناك أحزابا معترفا بها والعديد من هذه الأحزاب تحصلت على تأشيرتها في إعادة الترويكما وتحت إشراف حركة النهضة، وفي رأيي أن هذا الأمر سليم من الناحية الإجرائية ومن ناحية التوجه نحو بناء دولة المؤسسات، أنا أقول بأن هذه الأحزاب موجودة وهي تشقها تناقضات كثيرة وصراعات عديدة ولا أعتقد بأن التونسيين سيذهبون بعشرات الآلاف وبالملايين لانتخابهم لكن أقول بأن اللعبة لكي تكون شفافة وجدية وتؤدي إلى نظام سياسي ديمقراطي عليه أن يتم بهذه العملية، أي أن يكون الصندوق هو الحكم، الأمر الآخر أنني لا أومن بالسحر ولذلك لا أعتقد بأن الأمور تمشي بشكل تأثيرات الجاذبية هنا وهناك، إنما أقول بأن حزب نداء تونس ولست من المتحمسين له أقول بأن هذا الحزب موجود وهو يتطور وهو يشكل قواعد له في عديد

في الأماكن..

عبد القادر عياض: أعود مرة أخرى سيد صلاح الدين أعود وأذكر بأن هذه الحلقة ليست مخصصة لحزب نداء تونس، الموضوع هنا يتعلق بعودة رموز النظام السابق حتى لا يصبح هذا البرنامج منبر للإقلال أو التقليل من هذا الحزب أو الإغلاء من شأنه، فقط رجاءً نلتزم بموضوع هذه الحلقة رجاءً.

صلاح الدين الجورشي: أنا ملتزم، لماذا ملتزم؟ لأن الأخ الضيف يعتقد بأن هذا الحزب يدرجه ضمن العائلة الدستورية التي تتحدث عنها الحلقة، أنا أقول بأن التجمعيين وكذلك الدستوريين قد توزعوا في طرق متعددة. هناك أحزاب تشكلت بشكل جوهري وبشكل كامل من رموز النظام السابق وأنصاره، وهناك أحزاب أخرى ومن بينها حزب نداء تونس هو عبارة عن تجمع لتيارات في داخل هذه التيارات هناك تيار دستوري مهم جداً.

عبد القادر عياض: طيب أعود مرة أخرى لأضيء على مواقف أطراف أخرى أيضاً فيما يتعلق بمسألة عودة رموز النظام السابق، هنا سؤالي موجه للسيد نور الدين، لماذا لم يقر المجلس الدستوري قانون العزل السياسي حتى يضع أو يغلق الباب دون هذا النقاش الآن عن عودة رموز النظام السابق إلى صفوف متقدمة من المشهد السياسي التونسي؟

نور الدين العلوي: نعم هذا سؤال جدير بالطرح الآن ولكن للتذكير نقول أن قانون العزل السياسي الذي تقدمت به بعض الأحزاب التي كانت في السلطة وخاصة حزب المؤتمر من أجل الجمهورية والمشروع تم ركنه من طرف السيد رئيس المجلس لمدة طويلة جداً في إطار حساباته الشخصية مع النظام القديم ومحاولة الاستفادة من تأجيل هذا النص، لم يظهر الحديث عن نص العزل السياسي إلا ووقعت في البلد جريمة، نعرف ظروف الاغتيال السياسي التي حدثت مرتين في البلاد كان الحديث فيها أو كان الحديث قبلها بأيام هو قانون العزل السياسي، كلما أعيد الحديث عن قانون العزل السياسي إلا ووقعت جريمة أو وقعت الضربات أو وقعت احتجاجات كبيرة عطلت النقاش وأحدثت أزمة داخلية حتى وصلنا إلى هذه المرحلة التي خرجت فيها الأحزاب التي كانت حاكمة من السلطة ودخلنا مرحلة حكومة انتقالية، الآن القانون قانون الانتخابات معروض للنقاش وقد سبق أن تكلم كثير من الناس خاصة في إعادة وضع الفصل الخامس عشر من القانون السابق وإدراجه في القانون الحالي الذي هو قانون عزل التجمعيين، وأعتقد أنه لو أعيد النقاش فيه بشكل جذري سنشهد بعض الاضطرابات وربما نشهد أيضاً بعض الاغتيالات السياسية، الذين يخافون من العزل السياسي يملكون أن يحدثوا اضطرابات

في البلد، ولذلك هناك حفاظ على توازن صعب جداً وهناك كما لو أننا نسير على خيط دقيق جداً الذين في السلطة سواء كانوا في حالة الترويكاً أو الآن في حكومة مهدي جمعة يخشون الاضطرابات السياسية المرتبطة بذلك القانون ولذلك..

قانون العزل السياسي

عبد القادر عياض: ولكن سيد نور الدين هناك من يرجع عدم تقديم أو إقرار قانون العزل السياسي إلى أن الجميع يريد أن يستثمر في هذا الوعاء الانتخابي للتجمعين وكذلك الدستوريين.

نور الدين العلوي: نعم وهناك.. أنا معك في هذا والاتهامات إن صح التعبير أو الإدانة موجهة للجميع على قدر من المساواة سواء الذين كانوا في السلطة أو خرجوا منها أو الذين دخلوها الآن أو الذين في المعارضة، الجميع يرى تلك الكتلة الصماء من التجمعين القدامى في الأرياف وفي المدن الصغرى ويريد أن تصوت له ولذلك يحاول رشوتها بسبل شتى، أنا لا أبري أحداً الجميع إن صح التعبير مورطاً في مرادة هؤلاء عن أنفسهم وإغرائهم بمشاركة سياسية مقبلة في المرحلة القادمة، لكن بقدر ما تنكشف هذه المناورات أعتقد أن العملية الانتخابية ستحسم في الذين يُراودون والذين يُراودون على التحكم في البلد في الفترة القادمة، ومهما كانت يعني قدرتهم المالية فننتذكر جيداً انتخابات 23 أكتوبر قد وجهت لهم صفة قوية جداً عندما تسللوا عبر قوائم مستقلة..

عبد القادر عياض: بالحديث عن الانتخابات سيد نور الدين وبالإشارة لموضوع الانتخابات وهنا سؤالي موجه للسيد صلاح الدين، عندما يتم الاستثمار في الوضع التونسي الحالي سواء اقتصادياً أو اجتماعياً أو أمنياً وتتم المقارنة بين ما كان الوضع عليه قبل الثورة والآن أليس هذا مؤشراً خطيراً على استثمار وضع ما من أجل إقرار وضع آخر مخالف يكون فيه لرموز النظام السابق دوراً ومستقبلاً في الحياة السياسية في تونس؟

صلاح الدين الجورشي: شكراً جداً على هذه الملاحظة لأنها ملاحظة منهجية وأساسية، رموز النظام السابق وكذلك قواعده التجميعية الآن تحاول أن تستثمر لصالحها الأخطاء التي ارتكبت خلال الثلاث سنوات الماضية وتنتقل من هذه الأخطاء ومن هذه الأزمات المتجددة لكي تقوم بمقارنة، هذه المقارنة تقول بأنه.. أو يحاولوا أن يوجهونها للتونسيين فيقولون لهم قارنوا بين أوضاعكم في السابق وأوضاعكم الراهنة وستلاحظون أننا عندما

كنا في السلطة وفي الحكم كانت الأوضاع أفضل وكان الاستقرار هو سيد الموقف، بالفعل هذه أهم حجة سياسية يقدمها هؤلاء لتبرير عودتهم إلى الساحة السياسية بل وتبرير عودتهم إلى الحكم في المرحلة القادمة. إذن المطلوب في الحقيقة أن يقع تقييم جدي وحقيقي من قبل القوى السياسية لما آلت إليه الأوضاع خاصة على مستوى الواجهتين الأمنية والاقتصادية واتخاذ مواقف جذرية لمعالجة هذه الملفات حتى لا تستغل انتخابات ضد القوى الجديدة والصاعدة التي في رأيي ما زالت لها القدرة على أن تمسك الأوضاع في تونس وأن تكون لها الكلمة في الانتخابات القادمة لكن يجب أن لا يكون إلا بمراجعة جدية وبتقييم جدي للأوضاع.

عبد القادر عيَّاض: المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي شكرا جزيلاً لك، وكذلك أشكر ضيفي الأكاديمي والمحلل السياسي نور الدين العلوي، كنتما معي من تونس شكراً جزيلاً لكما، في الجزء الثاني من حلقتنا بعد الفاصل نناقش أبعاد الخلاف بين الحكومة الليبية المركزية والمسلحين في الشرق حول التحكم في مرافئ النفط.

[فاصل إعلاني]

عبد القادر عيَّاض: أهلاً بكم من جديد ليبيا الثورة تخرج من أزمة تمديد فترة عمل المؤتمر الوطني العام إلى أزمة متصاعدة بين الحكومة المركزية في طرابلس ومسلحين يسيطرون على مرافئ للنفط في الشرق. استقبلوا في ميناء السدرة استقبلوا ناقلة نفط في المقابل أستنفر المؤتمر الوطني العام والحكومة ووزارة الدفاع للتعامل عسكرياً مع تلك الناقلة، ووسط هذا برز اتهام حكومي لقيادة الأركان بالتقصير عن حجز الناقلة واعتقال ربابنتها في مشهد يدل على تعقيدات قبلية ومناطقية وسياسية تؤثر في المشهد الليبي.

[تقرير مسجل]

محمود عبد الواحد: ناقلة البترول مورنينغ غلوري دخلت ميناء السدرة النفطي في ليبيا متجاهلة تحذيرات حرس منشآت النفط ضمن ما يبدو أنها صفقة لبيع نفط دون علم الدولة، وتقول الحكومة في طرابلس أنها أصدرت تعليمات واضحة إلى رئاسة الأركان قصد الحيلولة دون وصول ناقلة النفط إلى ميناء السدرة لكن قيادة الأركان تأخرت حسب زعم الحكومة في تنفيذ توجيهات الحكومة.

[شريط مسجل]

علي زيدان/رئيس الحكومة الليبية المؤقتة: وجهت برقية من وزير الدفاع إلى رئيس الأركان بشأن التحرك لأن قبل قدوم الباخرة هناك تحرك من محتلي النفط باتجاه الغرب باتجاه سرت ورصد هذا الأمر وطلب من رئاسة الأركان التعامل مع هذا الموضوع، ولم يتم شيء.

محمود عبد الواحد: حالة استنفار سادت البحرية الليبية وخفر السواحل وسلاح الجو على امتداد السواحل الليبية استجابة لتعليمات رئاسة الأركان التي أكدت أن الناقلات تسلت إلى ميناء السدرة ليلاً مستغلة تقلب الأحوال الجوية.

[شريط مسجل]

علي الشيخي/ المتحدث باسم رئاسة الأركان الليبية: البحرية قامت بإخراج دوريات وزوارق الآن في المنطقة لمحاصرة هذه الناقلات ومنعها من الخروج معبأة بالنفط وسيتم التعامل معها بعد خروجها، ما يمنعنا من قصفها وما يمنعنا من التعامل معها بالقصف أننا نحاول أن لا نؤثر على البيئة، هذا سيؤثر علينا خاصة وأنها معبأة بالنفط مما قد يتسبب في كارثة بيئية.

محمود عبد الواحد: وتشهد موانئ تصدير النفط في شرق ليبيا حصاراً منذ يوليو تموز من العام الماضي من قبل مجموعات مسلحة تطالب بالتحقيق في بيع النفط وبمنح المنطقة الشرقية حصصاً أكبر من عائداته وتحاول التصرف أيضاً في صادرات النفط خارج نطاق تعاقبات المؤسسة الوطنية للنفط. أزمة ناقلات النفط التي تصفها الدولة بغير القانونية تبرز مدى الخلاف بين الحكومة ورئاسة الأركان في ظل اعتبارات قبلية ومناطقية كبدت البلاد خسائر جسيمة. محمود عبد الواحد- الجزيرة- طرابلس..

[نهاية التقرير]

عبد القادر عياض: لمناقشة أبعاد هذه الأزمة وتداعياتها المحتملة على المشهد الليبي ينضم إلينا من طرابلس محمود سلامة الغرياني عضو المؤتمر الوطني العام عضو اللجنة التشريعية، وسيكون معنا من بنغازي عبد الجواد البدين مرشح سابق للجنة الستين وأحد قادة الثورة في شرق ليبيا، ومعنا من طرابلس محمود الفطيسي عضو المجموعة الوطنية الاستشارية، أبدأ مع ضيفي من طرابلس سيد محمود لنفهم الصورة بشكل أدق، هل الصورة كما هي مبسطة مشكلة بين الحكومة الليبية وبين مجموعة مسلحين في هذا المرفأ النفطي أم المسألة أعقد بكثير؟

محمود سلامة الغرياني: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، شكراً على الاستضافة، أنا باعتقادي أن المشكلة أعمق بكثير، ربما هذا هو مظهر أو أحد مظهرات هذه المشكلة وأسوأها ربما أو هذه النتيجة التي كانت متوقعة، الآن المشكلة لها حوالي ثمانية أشهر وهناك عجز كامل للدولة سواء كانت الحكومة أو المؤتمر أو القوى المحلية على الأرض أو كانت الأحزاب والمجتمع السياسي الذي يغذي الحراك السياسي، هناك يعني فشل متبادل داخل الدولة الليبية لمعالجة مثل هذه المسألة والآن وصلت ربما إلى مستوى من أخطر هذه المستويات والذي ينبغي إن لم نعجل بمعالجة الأسباب الحقيقية فستستمر المسألة، وأحد مظاهر هذا الغياب للدولة هو تبادل المسؤوليات في مثل هذا الوقت في حين أن المسألة لها ثمانية أشهر ولم تحرك الحكومة ساكناً في هذا الأمر، كما أن أيضاً المؤتمر عجز من خلال لجنة الأزمة عن أن يوجد حلاً لهذه المسألة، أنا اعتقد أن هذه المسألة صحيح فيها إشكالية في العلاقات العسكرية بين وزارة الدفاع وبين رئاسة الأركان، هناك غياب لتنظيم اختصاصات دقيق من الناحية القانونية ربما أثر بعض الشيء في هذا المنحى، لكن أعتقد أيضاً أن هناك ركوداً في الأداء العسكري التقليدي وسبب هذا الركود وهذه الطريقة في التعامل ربما الروتينية سببت المشاكل وتفاقم هذه المشاكل مما يستدعي دائماً استدعاء قوات الثوار التي انضمت إلى القوات المسلحة عن طريق الدروع وعن طريق غيرها من الكتائب الشرعية التي انضمت إلى الدولة لحلحلة هذه المشاكل في ظل أيضاً تناسي وتجاهل لتأطير هذه القوة والاهتمام بها الاهتمام المناسب، فهذه مشكلة حقيقية عميقة في الواقع الليبي ونأمل أن تكون المشاكل الأخيرة مثل مشكلة سبها ومثل مشكلة هذه الموانئ النفطية وحل مشكلة الناقل، أن يكون سبباً لرؤيا حقيقية لعلاج الوضع العسكري وعلاج آلية الدفاع داخل ليبيا.

عبد القادر عياض: سيد محمود الغرياني منذ شهور والحكومة تهدد باستعمال القوة ومع ذلك إلى الآن الوضع ما زال على ما هو عليه إلى أن تفجر مرة أخرى بوصول هذه الناقلات ناقلات النفط الكورية الشمالية، لم لم تتجح الحكومة حتى الآن هل كما قال السيد محمود الفطيسي فقد تتعلق المسألة بعدم وجود قانون يضبط طبيعة الاختصاصات بين الحكومة وبين هيئة الأركان أو التشكيلات العسكرية أم ماذا؟

محمود الفطيسي: بداية الحقيقة أنا محمود الفطيسي أنت بالأول تكلمت عن السيد معالي الأستاذ محمود الغرياني.

عبد القادر عياض: كلاهما محمود عفواً.

محمود الفطيسي: على العموم الوضع الحقيقة هو فعلاً فيه مشكلة في الهيكلية وفي معرفة حقوق وواجبات كل الأطراف، فوزارة الدفاع كوزارة تنفيذية لها علاقة وطيدة فيما يتعلق بالتجهيز وتهيئة الأمور ورئاسة الأركان معروف دورها فيما يتعلق بسواء الركن البري أو البحري أو الجوي ولا الدفاع الجوي، وهناك تنازع في السلطات يظهر لي تنازعا في الاختصاصات، لكن الحقيقة هي عدم وجود الثقة المتبادلة بين المؤتمر الوطني والحكومة والأزمة يعني الانغلاق السياسي التي عانتها البلاد من منذ سنة تقريباً هو سبب هذه الترتيبات، مما جعل الأمور غير واضحة عندما تحدثت الأزمات، فعلى سبيل المثال كل ما تحدثت أزمة تصدر الأوامر لوزارة الدفاع أو لرئاسة الأركان لكن لا أحد يستجيب ولكن من يستجيب، يستجيب في النهاية الدروع التي هي طبعاً الآن تعتبر جسماً شرعياً تابعا للأركان لكن البعض يصف أن هذه الدروع هي عبارة عن كتائب وأنها غير مختصة ولكن ما حدث في سبها وما يحدث اليوم في سدرة يعني دليل قاطع بأن من يحافظ على الأمن ومن يحافظ على سيادة ليبيا هم الثوار الأشاوس الذين في هذا المنبر أتقدم لهم بالتحية وهم الآن في هذه الأجواء في أجواء البرد القارس في عمق البحار يعني يحاولون أن يردوا جزءاً من سيادة الوطن التي انتهكت يوم أمس، فلهم التحية ولهذا الحقيقة أنا لومي الكبير لومي على الحكومة والحكومة عندما نقول الحكومة طبعاً يرجع اللوم على المؤتمر الذي هو يملك زمام سواء سحب الثقة أو تقديم العون للحكومة فما حدث هو الحقيقة دليل على أن فعلاً الدولة بشقيها التشريعي والتنفيذي هم في خلاف والوطن يغرق بسبب خلافهما.

دولة مهلهلة المفاصل

عبد القادر عياض: التحق بنا الآن السيد عبد الجواد البدين مرشح سابق للجنة الستين وأحد قادة الثورة في شرق ليبيا التحق بنا من بنغازي، سيد عبد الجواد ما الذي يعنيه استمرار هذه الأزمة إلى الآن بل وتفاقمها وتصعيد باستعمال القوة؟

عبد الجواد البدين: أولاً أخي الكريم شكراً لك وللسادة المشاهدين ولضيوفك الكرام، أظن أن الذي يعنيه كل هذا من المشهد الليبي يعني أن الدولة مفككة ومفاصل الدولة مهلهلة ومؤسسات الدولة التي كنا نطمح ونطمع أن تبنى طيلة الشهور الماضية لم تكن هناك مؤسسات تبنى، كانت هناك قوات تشتغل لحسابات معينة، بعضها حسابات سياسية، بعضها جهوية، بعضها قبلية، سلطان الدولة غير موجود، الرؤيا السياسية الموحدة بين الفرقاء السياسيين غير موجودة، لا يوجد مشروع وطني واحد متفق عليه

بين الليبيين إطلاقاً، لا حوار وطني ولا مصالحة وطنية بل حتى مفهوم للجيش وللشرطة وللثوار هذه الملفات التي خرجت إلينا في قاموسنا السياسي كليبين جديدة علينا، لا يوجد هناك رؤيا موحدة لها ما علاقة هذه الكيانات والأجهزة العسكرية بالحراك السياسي أيضا لا يوجد وفاق وطني على مثل هذه الأشياء، فباختصار الذي كان يحدث طيلة الأشهر أو السنوات السابقة بعد الثورة الليبية يعني شيئا أقرب للعبث منه إلى بناء مؤسسات لهذه الدولة وكيان لهذه الدولة. أصوات الفيدراليين الذي العبد لله يعني المتحدث أحدهم وأحد النشاطاء فيهم طيلة أشهر سابقة وأكثر من سنتين كنا نتحدث بطريقة سلمية ونحاور ونطالب بالحوار ولكن لم نسمع ولم يجلس معنا من يحاورنا ولم نسمع إلا التهجم والتخوين وأيضا التحشيد في جميع وسائل الإعلام على المنبر وفي الفتوى، يعني أصبحت الفيدرالية في ليبيا جريمة ولا تعني إلا التقسيم كأننا نحن نتحدث كليبين بمعزل عن العالم ومفهوم العالم للفيدرالية والدول التي تتعم وترغد بالفيدرالية ذلك لهم، أما على مستوانا نحن كليبين فهي محرمة بالسلطان الديني ومحرمة بالسلطان السياسي.

عبد القادر عياض: كيف تكون الفيدرالية حلا لما وصفته الآن من مجموعة أمراض تعاني منها الدولة الليبية؟

عبد الجواد البدين: الفيدرالية تتعلق بأمر مهم جداً وهو التوزيع المتكافئ للسلطات في ليبيا، التوزيع المتكافئ ومنح الفرص الكافية، ما هو النظام الذي يضمن دسترة هذا التوزيع؟ هو النظام الفيدرالي في العالم، لا توجد دسترة وحفظ هذه الآلية لتوزيع السلطات التنفيذية والتشريعية بين المركز الحاكم وبين الفروع التي ينبغي أن تكون منتخبة، النظام الوحيد اللي يكفل هذه الآلية في العالم وبشكل مدستر هو النظام الفيدرالي، إذا كان اتفق الليبيون على دسترة هذه الصلاحيات للمحافظات أو للبلديات أو للفروع المنتخبة سمها ما شئت، دسترتها وحفظها في الدستور ماذا تعني الدسترة؟ يعني أنها بعيدة عن حسابات الأحزاب والأجندات وبعيدة عن الصراعات السياسية وبعيدة حتى عن الحكومات المتعاقبة، بعيدة عن الصراع السياسي الدائر الآن في الدوائر السياسية، دسترة هذه المسائل وحفظها في الدستور بوافق وطني باتفاق بين كل الليبيين، هذا الأمر هو الذي يحفظها، هذا هو مفهومنا عن الفيدرالية، بالإضافة إلى أن هناك..

عبد القادر عياض: يعني فقط هو موضوعنا ليس موضوع الفيدرالية ولكن جزءا من الإشكال فيما يتعلق بسيطرة المسلحين على ميناء سدره، يتعلق أيضا بجزء منه كونه يوجد في مناطق الآن هي محل إشكال في الطرح السياسي الليبي المتعلق بمسألة

الفيدرالية من عدمها، سيد محمود الغرياني يتكلم المسلحون المسيطرون على ميناء سدرة عن حالة الفساد المستشري، إلى أي مدى هذا صحيح وله علاقة بهذا الخلل السياسي، العجز السياسي والأمني عن حل هذه المعضلة؟

محمود سلامة الغرياني: نعم هو لا شك أن الفساد في المستويات المختلفة هو سبب أساسي لفشل الثورة الليبية إلى حد الآن وفشلها في أن تسييس الدولة وتحول إلى دولة بشكل سليم، لكن هذا أيضاً لا بد أن ننبه إلى أنه ليس الحل هو بمفاقمة هذا الفساد وأعني بالفساد هو أنه عندما يتم الحل الأحادي من أحد الأطراف ودون الاستفتاءات التي تبين رغبات الشعب بالفعل، في ذلك الوقت يكون هذا اقتنات على رغبة الأغلبية التي قد تكون ممانعة في هذا الاتجاه في نفس الوقت هو قد لا يكون هذا الحل الحقيقي هو مسألة نظام الحكم لأنه لو كان نظام الحكم هو الحل للفيدرالية أن تضع الحل ربما نقول نعم لكن لا نعتقد أن الفساد المالي والإداري والسياسي هو متمكن في نواحي مختلفة سماء كان في الإدارة المركزية أو في الأماكن المختلفة من النواحي المختلفة للدولة على المستوى المحلي فأعتقد أننا يجب أن نوحدهم ضد الفساد السياسي والمالي ونحرر بالكامل من سيطرة القطاع التابع للنظام السابق ضمن مفاصل الدولة والذي لا زال يغالب هذه الثورة والأعباء وطرقه مفضوحة وواضحة للعيان وأعتقد أن تفتيت جهود الثوار وانقسامهم حول مشروع هو مشروع للدولة المستقبلية يجعل هؤلاء الناس يتحركون أو يستفيدون ربما من هذا النزاع والذي أعتقد أن حسمه يمكن بكل سهولة من خلال الوثيقة الدستورية المنتظرة بإذن الله سبحانه وتعالى، فأنا أدعو فعلاً إلى أن فعلاً مطالب الفيدرالية هي مطالب مشروعة وقد يكون الحل ليس في الفيدرالية المعهودة في النظم السياسية وإنما بالنظام الإداري اللامركزي، وهذا أمر أعتقد الآن أصبح مسلماً به من كل الليبيين لكن في ظل هذا النزاع ربما استفادت الأطراف الأخرى التي هي تمثل الفساد السياسي والمالي والإداري واستطاعت أن تمرر بعض مشاريعها في هذا الاتجاه.

عبد القادر عياض: سيد محمود الفطيسي من من مصلحته أن يضعف ويبقي على ضعف الحكومة المركزية في التعاطي في ملفات خطيرة كالذي يجري في ميناء سدرة؟

محمود الفطيسي: الحقيقة هي ملف المركزية واللامركزية طبعاً هذا أمر قد ورثناه من النظام البائد فكان الأمر فعلاً حكماً مركزياً ولكن بصدور قانون الحكم المحلي الذي يقسم البلاد إلى بلديات ومحافظات وأصبح الآن.. بدأت عملية انتخاب مجالس البلديات هذا أمر يعني أعتقد أنه سيأخذ وقتاً ولكن هو في طريقه إلى الحلحلة، حلحلة المركزية

والوصول إلى اللامركزية لكن فيما يتعلق بالفيدرالية وهو الأمر الحقيقة اللي تفضل ضيفك الكريم الأخ البدين يعني إحنا الحقيقة لما طلعت فكرة الفيدرالية بعد التحرير يعني كان حتى رمزها يعني من الرموز التي لها تاريخ والحقيقة فعلاً أنا أضم صوتي لصوت أختنا لأن سواء المجلس الوطني الانتقالي ولا المؤتمر الوطني العام لم يسمع لأخوانا في هذا والأمر كونه إنا ندعي أن الأكثرية هي الحل هذا أمر يجب أن يستفتى عليه الناس يعني لو جينا لإقليم برقه مثلاً واستفتينا الناس وقالوا نحن نريد الفيدرالية فلتكن، يعني القضية أما حد يتصدر ويقول أنا أتكلم باسم أهل برقه وللأسف من يتكلم باسم برقه الآن يعني للأسف إحنا رموز برقه المعروفين رموز الجهاد رموز يعني قبائل العبورية وقبائل البراعة وقبائل يعني المغاربة والقبائل المعروفة يعني الآن يتكلم باسمها يعني للأسف من يثيرون...

عبد القادر عياض: سيد محمود الفطيسي عدم التدخل عسكرياً إلى الآن، عدم التدخل عسكرياً إلى الآن في ميناء سدرية أيا إن كانت الأسباب هل تراه جيداً أم سيئاً؟

محمود الفطيسي: أنا أعتقد أن إحنا القضية قضية الموائى النفطية كان يمكن أن تحل من البداية ولكن للأسف ضعف الحكومة وتسويقها يعني هذا الحقيقة جعل الأمر يصل إلى هذا، يعني كان في الإمكان من البداية كان يمكن النقاش وفعلاً ربما فعلاً صم أذان الحكومة عن مطالب حرس المنشآت النفطية في البداية كان ممكن تتحل المشكلة لكن تفاقمت وكل ما تراجعت الحكومة كلما تقدم هؤلاء وأصبحت لهم أرضية يتكلمون منها حتى أنهم الحقيقة الآن انتهكوا السيادة وأصبحوا يديرون صفقات مشبوهة لبيع الثروات الليبية النفطية.

حل مفترض لأزمة ميناء سدرية

عبد القادر عياض: سيد عبد الجواد يرأبك كيف يمكن، سيد عبد الجواد كيف يمكن تصور إيجاد حل لهذه المشكلة طبعاً مشكلة ما يجري في ميناء سدرية؟

عبد الجواد البدين: الحوار الوطني أخي لا بديل ولا مناص ولا ملاذ إلا بعد الله سبحانه وتعالى إلا الحوار الوطني، الذي كان يحدث في ليبيا أشبه بالحرب الأهلية منه إلى أي شيء آخر، الذي حدث في ليبيا طيلة الثمان أشهر والليبيين في تقاتل بين المناطق والقبائل وكذا فالعقل يقول بعد كل هذا ينبغي من الحوار ينبغي أن نجلس ونعرف أولاً من نحن بعد هذه الثورة وماذا نريد، فما بالك إذا كان دخلت علينا السياسة مبكراً أيضاً

وحتى على ما كان في صف الثورة وقسمتهم إلى مناطق وإلى توجهات فكرية ودخلت الأحزاب وقسمت الناس ودخلت الأطماع الداخلية والخارجية وبلد ثروته كبيره وشعبه بسيط جداً في الغالب يعني، فهذا الأمر لا شك أنه يفتت ولكن دعني أقول أن لا زال ولن نرى أن هناك حلاً إلا في الحوار الوطني يجب أن يكون حواراً..

عبد القادر عياض: ولكن كيف يكون الحوار والجميع يحمل السلاح سيد عبد الجواد؟

عبد الجواد البدين: نعم لا شك هذه أكبر مسؤوليات المؤتمر الوطني وأكبر مسؤوليات الحكومة هي التي ينبغي أن تحاور كثيراً من الناس ليس فقط الفيدراليين أو أهل برقه أو من يغلقون المنشآت النفطية ولكن دعني أنا أعطيك نموذجاً كيف يكون الحوار الوطني في ملف مثل النفط، النفط يا أخي قد يكون خيانة لدماء الشهداء وجريمة بحق الليبيين بعد هذه الثورة أن يسلم لحزب أو يسلم لحكومة، سلطة رئيس الوزراء وسلطة المؤثر سلطة مشوبة بضغط من أحزاب وبضغط من مسلحين وهي رهن البنديقية فكيف أنا الثروة الوحيدة لليبيين أنا أعطيتها لهذه السلطة، هذا أمر خطير جداً لماذا لا نعمل حواراً وطنياً حتى على آلية توزيع النفط، كيف يوزع هذا النفط، النرويج ليست دولة أعدل من ما ينبغي أن نكون عليه نحن، النرويج لها رؤيا خاصة لا يتعدى عليها وزير ولا حزب حاكم شخص ذو أغلبية على كافة البلاد، هذه الرؤيا تتعلق أين يذهب كل درهم من النفط النرويجي، مخصصات كل المناطق والمخصصات الإنمائية والمشاريع العملاقة فلماذا لا يكون عندنا إحنا أيضاً وفاق كليبيين على مثل هذه الحل؟

عبد القادر عياض: في ظل هذه الأسئلة سيد عبد الجواد في ظل هذه الأسئلة وأنا سؤالي موجه للسيد محمود الغرياني من يتحمل مسؤولية وتفاقم ما يجري في ميناء سدره؟

محمود سلامة الغرياني: أنا أعتقد أن يعني رئاسة الحكومة أو الحكومة قصرت تقصيرا شديدا في معالجة الموضوع من البداية ولم تنظر للمسألة على أساس الحل الجذري وعلى أساس الدولة وإنما حاولت المحاولات الفردية ونعلم قضية الصكوك وقضية محاولة دفع الأموال وهو ما أربك المشهد وجعل الحكومة والدولة في الموقف الضعيف في حين قوى المشهد الآخر، أنا أعتقد الآن أن التأخير في حلحلة هذه المشكلة وفي ربما قد تتم عن طريق الحوار على مستويات اجتماعية وعلى مستويات أخرى لكن على مستوى محلي المناطق النفطية ومحلي الموانئ لا أعتقد أن الحوار يمكن أن يتم معهم بعد أن أعلنوا العصيان والخروج على الدولة كما إنني أدعوا أخي عبد الجواد إلى التفريق بين مسألة الدعوة إلى الرقابة وبين مسألة عدم الاعتراف بالدولة، لأن عدم

الاعتراف بالدولة وتنصيب جهة معينة نفسها قادرة على تصدير وتوزيع الأموال بشكل عادل هو أيضاً سيفتح الأبواب الأخرى والإدعاءات الأخرى وستتوالى المشاكل ولن يكون هذا هو الحل فأنا أعتقد أن فعلاً الحوار الوطني على المستويات الاجتماعية المختلفة وعلى المستويات السياسية المختلفة أيضاً هو الحل، لكن على مستوى ميناء السدرة لا بد أن يكون الحل باسم الدولة والحل الآن لا بد أن يكون إنهاء سريعاً لهذه المشكلة.

عبد القادر عياض: أشكر محمود سلامة الغرياني عضو المؤتمر الوطني العامي عضو اللجنة التشريعية، وكذلك أشكر ضيفي من بنغازي عبد الجواد البدين مرشح سابق للجنة الستين وأحد قادة الثورة في شرق ليبيا، وأشكر ضيفي من طرابلس محمود الفطيسي عضو المجموعة الوطنية الاستشارية، إذن تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورة العربية، دتم برعاية الله.